الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1954 قالمة

واقع الرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

ملتقى وطني: 05 نوفمبر 2022

جامعة قالمة

استمارة التسجيل في الملتقى:

لقب واسم الباحث: سليماني صبرينة

الرتبة: أستاذة تعلم العالي **التخصص:** علم النفس العمل و لتنظيم

القسم: علم النفس و العلوم التربوية و الأرطوفونيا **الجامعة:** عبد الحميد مهري قسنطينة 02

تجربة مهنية : 10 سنوات مستشارة التوجيه النفسي المدرسي بولاية قسنطينة

عضو باللجنة الاستشارية الموحدة لمنصة اريد للباحثين و العلماء و الخبراء الناطقين باللغة العربية ممثلة للدولة الجزائرية في 29-افريل – 2020 : arid.my/0001-3207

الهاتف النقال:. 0792 577961 .الفاكس:. // **البريد الالكتروني**. slimanisab@yahoo;fr

عنوان المداخلة: ظاهرة العزوف المد رسي في الأوساط التعليمية
دراسة ميدانية لدى تلاميذ التعليم المتوسط بولاية ميلة

مقدمة

العزوف ظاهرة سلوكية ملاحظة و معروفة في سلوك الإنسان، متعددة المعاني polysémique تستخدم لنعت جملة معتبرة من السلوكات و الأفعال و الوضعيات و التفاعلات .و نستعمل كلمة عزوف للإشارة إلى السلوك العدواني في جزئه السلبي الذي " ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثر و الغضب و يظهر على شكل سلوكات الغرض منها إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية و هو ذو طبيعة غريزية و عاطفية[1]" و تتفاوت حدته وتتداخل العوامل التي تمهد له و تغذيه . مع تنامي ظاهرة العزوف بكل أشكاله و صوره في الوسط المدرسي في السنوات الأخيرة ، الذي اقلق الكثير من العلماء و الباحثين ، بحيث أول من تحدث عن ظاهرة العزوف المدرسي كان الباحث **Johnson et al 1941**، وعرّفها على أنها الخوف من المدرسة، وهذه الظاهرة اعتبرت مشكلة شائعة تعود أسبابها أيضًا إلى رفض المدرسة ،بحيث يعرف الدكتور عباس محمود عوض على أنه تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو من الوالدين ويحاول الطفل الهارب أن يتغيب عن البيت أيضا فترة هروبه من المدرسة حتى لا تلاحظ الأسرة هذا الهروب.[1] ويمكن تعريف العزوف المدرسي على أنه انحراف في سلوك الطفل ينجم عنه عدم التحاقه بأقسام الدراسة دون عذر مقبول وبلا موافقة الأهل أو الحصول على إذن من إدارة المدرسة.[2]

لقد عرفه الدكتور عباس محمود عوض على أنه تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو من الوالدين ويحاول الطفل الهارب أن يتغيب عن البيت أيضا فترة هروبه من المدرسة حتى لا تلاحظ الأسرة هذا الهروب.[3]

2- أنواع العزوف المدرسي:

يصنف العزوف المدرسي بشكل عام إلى ما يلي:

2-1- هروب قبل بدأ وقت الدراسة

2-2 هروب ضمن وقت الدراسة: ويقسم إلى نوعين هروب كلي من المدرسة او هروب من حصة فقط .

- أسباب العزوف المدرسي:

إن العزوف عن الدراسة هو نتاج عوامل متعددة ومتداخلة تتفاوت في نوعها وتأثيرها وهي:

3-1 – العوامل البيئية:

3-1-1 البيئة المدرسية:

أ – **المدرسة:** نقصد بذلك الجانب المادي في هذه البيئة حيث لا تتوفر في كثير من مدارسنا الشروط التي ترغب الطلاب في المدرسة من حيث البنيان العام حيث الأساور غير مرتفعة مما يسهل على ضعاف

النفوس من الطلبة تسلقها والفصول مزدحمة وعبارة عن غرف باهته تخلو من المكتبات أو الوسائل التعليمية، إضافة إلى المعامل والحواسب فهي لا تفي بالغرض و لا تتناسب مع الأعداد الكثيرة من الطلاب.[4] إضافة إلى عدم وجود أماكن للترويح عن النفس مثل: حدائق، صالة ألعاب، صالة أنشطة عامة...الخ[5]

ب – المعلم: فهناك بعض المعلمين يتبعون أساليب غير تربوية كالضرب والشتم والسب في تعاملهم مع التلاميذ.[6] كذلك عدم قدرة المعلم على ضبط الصف وإدارته بشكل سليم وبالتالي يرى المتعلم وجوده في الصف مضيعة للوقت وطريقة هروبه سهلة. كما يمكن أن تكون ظاهرة هروب التلميذ من المدارس راجعة إلى تراخي المعلمين وضعف كفاءتهم وتدني برامج إعدادهم.[7]

وهناك من المعلمين أيضا من لا يظهرون تفهما لمتطلبات التلاميذ مما يجعل التلاميذ عامة و المراهقين خاصة يشعرون بأنهم مضطهدين، كما أن انعدام الثقة المتبادلة بين الطالب والمعلم وغياب سلوك التحاور والتفاهم بينهما يخلق جو التوتر والعناد الدائم للطالب.[8]

ج – الإدارة: إن مختلف الإساءات التي تمارسها الإدارة على التلاميذ بأنواعها سواء الجنسية أو الجسدية أو حتى العاطفية مؤشر لهروبهم من المدرسة، إضافة إلى أنه يمكن أن يكون مدير المؤسسة من النوع التسلطي فلا يجيد التعامل التربوي مع التلميذ إلا بأساليب العنف كما يمكن أن يكون من النوع صاحب الإدارة الفوضوية فلا يهتم بما يجري أو يحدث داخل المؤسسة في تطبيق القوانين واللوائح وتسجيل الغياب وغيرها.[9]

د– المناهج المدرسية: إن المناهج الدراسية و أساليب التدريس القديمة القائمة على الحفظ و التلقين مملة تفتقر إلى الأنشطة الحافزة التي ترغب التلميذ بالمدرسة و بالمقابل أيضا المناهج التربوية الجديدة وما تحمله من عبء ثقيل المتمثل في كثرة الواجبات المدرسية وصعوبتها وهذا من شأنه أن يؤدي إلى عدم قدرة الطفل على القيام بها فلا يرغب في الذهاب إلى المدرسة خوفا من إيقاع العقاب به.[10]

3-1-2- البيئة الأسرية:

يقضي الطفل قبل المدرسة مراحله الأولى داخل أسرته يكون له فيها وضع خاص بين أفرادها، ثم ينتقل بعد ذلك للمدرسة ولا شك أن التلميذ يستمد من أسرته القيم والميول والاتجاهات وطبيعة العلاقات والعادات والتقاليد، ويتأثر التلميذ بما تهيئه له الأسرة من أوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية وعاطفية وهذا ما يؤثر على مسيرته الدراسية.

أ – التماسك الأسري : إن الجو الأسري وما يسوده من استقرار وانسجام بين أفراد الأسرة له أثر كبير في متابعة الطفل لدراسته، فالطفل يحاول الهرب إذا كان هناك خلاف في الأسرة أيا كان السبب مثل خلاف الوالدين أو الإخوة أو خلاف بين أحد الوالدين والطفل وخاصة في الخلافات الشديدة التي يصعب حلها. كما أن التلميذ يحاول التملص من المدرسة إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما مريض.[11] زد على هذا انعدام الرقابة والمتابعة من طرف الأولياء ساء كانت في المنزل أو في المدرسة.[12]

ب – العامل الثقافي: يؤثر المستوى الثقافي للوالدين على الطفل و على اتجاهاته نحو الدراسة واهتمامه بالمعرفة، فالأسرة التي تهتم بالإطلاع وتقدر المعرفة وأساليب تحصيل المعارف والخبرات تنعكس على أبنائها

ومعارفها المكتسبة، كما أن المستوى التعليمي الحسن للوالدين يساعد الطفل على مراجعة دروسه وإنجازها كما يوفران له الوسائل التثقيفية والترفيهية داخل البيت فيعززان بذلك حب التعلم والمداومة عليه لذا أبنائهم.[13]

ج- العامل الاقتصادي: إن حاجة البعض من التلاميذ للمال بسبب الأوضاع المعيشية المزرية تجعلهم يفكرون في ترك الدراسة من أجل العمل لجلب المال في أسرع وقت فحاجتهم للمال أكثر من حاجتهم للدراسة حسب رأيهم، و أيضا تحريض الآباء أبنائهم على العمل من أجل كسب القوت.[i] كذلك يجب أن يقال أن الإفراط في الثراء وكثرة الألعاب والنزهات واللعب بهذه الألعاب والأدوات المتنوعة تسبب انجذاب التلميذ إليها وبالتالي يفضل البقاء في المنزل وعدم الذهاب إلى المدرسة.[14]

3-2- العوامل الذاتية: وهي تلك العوامل المتعلقة بذات المتعلم

3-2 - 1 - الخوف:

يمكن أن يعاني الطفل من مخاوف كثيرة تكون سبب في هروبه من المدرسة فالخوف كحالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف فيظهر في أشكال متعددة وبدرجات تتراوح بين مجرد الحذر و الهلع و الرعب.[15] الخوف حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي و بدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، وقد ينبعث هذا الإحساس من داخل الطفل و قد يكون من الخارج.[16]

- الخوف إشارة تهدف إلى الحفاظ على الذات وذلك بتعبئة الإمكانات الفزيولوجية للكائن الحي.[17]

فالطفل الذي يخاف ليس من السهل عليه تكوين الأصدقاء و يفضل أن يبقى مع نفسه و يرى أن العالم الخارجي من حوله ليس مصدر أمان و طمأنينة له لذلك يتجنب اللجوء إلى المدرسة.[18]

3-2-2 الخجل: إن الخجل يدفع بصاحبه إلى الهروب والانسحاب و تفادي أي موقف اجتماعي مثير أو حتى في بعض الأحيان غير مثير و ذلك إذا ارتفعت درجة الخجل لتؤدي وظيفة دافع تجنب الأذى.[19] و ينشئ الخجل عندما يخشى الفرد الموقف المحيط به و الشعور المرهف بالذات.[20]

3-2-3 القلق: هناك بعض الأطفال يشعرون بالقلق عند ذهابهم إلى المدرسة فيحاولون بذلك خلق أسباب لا وجود لها من أجل تفادي ذهابهم إليها. والقلق هو ذلك الانفعال الذي نشعر به عندما نجد أنفسنا محاصرين في ركن ضيق، إننا نشعر حينئذ بأننا مهددون على الرغم من أن مصدر التهديد قد لا يكون دائما واضحا لنا.[21]

3-2-4 الفشل الدراسي: إن الفشل الدراسي يلعب دورا كبيرا في نفسية التلميذ من أجل متابعة دراسته فمثلا الفشل في الامتحانات يسبب إعادة السنة مما يجعل نفسية مضطربة فيخاف العودة والفشل مرة أخرى، كذلك الفشل في الامتحانات يجعل التلميذ يعتقد أنه يعرف ما يدرس في المدرسة لأنه سبق له و أن درسه لذلك يتجنب حضور الحصص الدراسية.

3-2-5 التأخر الدراسي: هناك بعض التلاميذ يعانون من التأخر الدراسي فيرون بأن وجودهم ضمن مقاعد الدراسة لا طائل منه فيلجئون إلى الهرب من المدرسة.

3-2 – 6 – المراهقة: تعتبر فترة المراهقة وفقا لبعض المفاهيم مجرد طور اخرق أو فترة زمنية تتميز بالتمرد الهدام أو الانتقال السلبي والمزعج بين الطفولة والرشد.[22]

ومن الملحوظ أنه في هذه المرحلة خاصة يكثر الهروب من المدرسة مع زيادة حب المغامرة وجذب انتباه الآخرين وإشباع حب التفاخر أمام باقي الزملاء والخروج عن سلطة أو سيطرة الآخرين.[23]

3- 3- الأسباب الاجتماعية:

وهي تتعلق بسلوكيات جماعية الأقران.فهناك بعض الأصدقاء الذين يؤثرون سلبا على الطفل بتصرفاتهم السيئة مما يضطر الطفل إلى مجاراتهم والسير على خطاهم و التقاط عادات منهم كالتدخين وغيرها. إضافة إلى تشجيع الطفل على الهروب فيهرب معهم من المدرسة أو يهرب إليهم إلى خارج المدرسة ، ويعتبر رفاق السوء ممن هم خارج المؤسسة عامل خطير جدا عليه وقد يؤدى ذلك إلى الجنوح والدخول إلى عالم الجريمة كالسرقة النصب الاحتيال، المخدرات، حمل السلاح.[24]

كما قام عدد من الباحثين بوصف الصيغة التشخيصية لرفض المدرسة والعزوف عنها لدى الأطفال أمثال (1969 ,**King & Al 1995, Nichols, et pritchard**) وأقروا أنّ هذه الظاهرة تتميز بما يلي:

- الاضطراب في العواطف والنفسيات يتضمن الخوف الشديد، تعكر المزاج أو التظاهر بالمرض عند ذكر المدرسة أو قدوم وقتها أو الذهاب إليها.

- المكوث في البيت مع الوالدين والتقرب إليهم يعرف عندما يكون الطفل الأصغر في المدرسة.

و بناء على ما سبق ، فكرنا في دراسة ميدانية تستند أهميتها في تعريف المتعلم بظاهرة عزوف التلاميذ عن المدرسة وأسبابها سواء كانت أسباب داخلية أو أسباب خارجية العزوف في الوسط المدرسي وعليه تم استخدام المنهج الوصفي " الذي يقوم على تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة.[ii] وقد تم اختيار عينة قصديه من 30 تلميذ للتعليم المتوسط ، متجانسة من حيث، الأنماط السلوكية من غياب و تأخر و هروب.مما فرض علينا اختيار مقياس رفض الذهاب للمدرسة وهو المقياس المعتمد في بحثنا حيث يمكن تعريف **مقياس رفض الذهاب للمدرسة** على أنّه: **(School refusal essessment scale, herarney and diberman 1990 1993)** يعطي صورة مفيدة عن حجم مشكلة الذهاب للمدرسة من خلال التعزيز السلبي والإيجابي لهذا التصرف، ولهذا المقياس طبعات تخص الوالدين والمدرسين، مما يتيح أوجه مقارنة بين المبلغين عن هذه المشكلة، يقيس هذا المقياس أربعة عوامل نظرية تشمل استثارة الفاعلية السلبية (الخوف، والقلق، والاكتئاب) و الهروب من المواقف الاجتماعية المحرجة .

بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار و جمع البيانات تم تصنيفها و تبويبها ومراجعتها في جداول التفريغ التي تتناسب ونوعية بيانات البحث، ثم القيام بما يمكن من تحليل للبيانات و الخروج بنتائج تفسيرية حول طبيعة ومستويات العزوف لدى تلاميذ المتوسط

4- عرض وتحليل وتفسير النتائج المحصّل عليها:

في بحثنا هذا لم نكتف بعرض البيانات الكيفية والكمية المجمّعة بل عمدنا إلى تحليلها وتفسيرها حيث عالجنا المعلومات المتحصّل عليها من خلال معالجة إحصائية بعد وضعها في جداول وتدوينها بالطريقة المناسبة. وفيما يخصّ الطريقة والأسلوب الإحصائي المستخدم في مجال عرض البيانات الكمية فإنه تم استعمال العلاقة التالية وفق المعادلة لحساب النسب المئوية. لتوضيح مقياس سداسي. بما أن المتغير الذي يعبّر عن الخيارات (نادرًا، بعض الأحيان، نصف الوقت، عادة، دائمًا تقريبًا، دائمًا)، مقياس ترتيبي والأرقام التي تدخل في البرنامج تعبّر عن الأوزان وهي: (نادرًا = 1، بعض الأحيان = 2، نصف الوقت = 3، عادة = 4، دائمًا تقريبًا = 5، دائمًا = 6). ثم نحسب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجّح) ويتم ذلك بحساب طول الفترة .

5 – معرفة التلميذ من يصادق ويصاحب والمتابعة من قبل الأسرة والمدرسة وإبعاده عن أصدقاء السوء ففي كل الحالات يمضي الطالب وقته مقسوما بين أسرته ومدرسته فيمكننا بذلك السيطرة على وقته ومراقبته وتوجيهه للصواب.[iii]

6 – لا بد أن تكون كمية الدرس مناسبة لزمن الحصة ولا تتعداها لأن طول زمن الدرس قد يؤدي إلى شرود التلميذ وعدم تركيزه.[iv]

كما قام عدد من الباحثين بوصف الصيغة التشخيصية لرفض المدرسة والعزوف عنها لدى الأطفال أمثال **(King & Al 1995, Nichols, et pritchard**, 1969) وأقروا أنّ هذه الظاهرة تتميز بما يلي:

– الاضطراب في العواطف والنفسيات يتضمن الخوف الشديد، تعكر المزاج أو التظاهر بالمرض عند ذكر المدرسة أو قدوم وقتها أو الذهاب إليها.

– المكوث في البيت مع الوالدين والتقرب إليهم يعرف عندما يكون الطفل الأصغر في المدرسة

1. **البحث عن حلول:** بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات اللازمة للتحليل تعتمد علي جملة من تقنيات المحتوي ، المضمون و في النهاية مقابلة التلاميذ المعنيين بالمشكلة للوصول إلى تشخيص مقبول محاولة استظهار الجوانب الخفية و الذاتية و العوامل الأساسية .تم عرض هذه البيانات في تقرير منظم شامل يخدم هدف الدراسة و يعطي بعض الحلول و اقتراح بعض التوصيات .

2. أعراض المشكلة- : الملاحظات الآتية

إن كراهية التلميذ للمدرسة تظهر جلياً من خلال الملاحظات الآتية- :

(1كثرة الغياب سواءً كان متتابعاً أو متفرقاً ويصبح مشكلة إذا تجاوز الطالب نسبة 20 % من أيام الفصل الدراسي.

(2تذمر التلاميذ من المدرسة وعدم رضاهم عن الجو المدرسي.

(3الرسوب المتكرر خصوصاً إذا لم يكن الطالب يعاني من عاهة تعيقه عن التحصيل العلمي.

(4عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية.
(5عدم المشاركة الجادة في الأنشطة المدرسية.
(6عدم الشعور بالانتماء لهذه المؤسسة.
(7عدم تقبل الطالب للمادة الدراسية أو عدم تقبله للمعلم.

و بناء على ما سبق ، فكرنا في دراسة ميدانية تستند أهميتها في تعريف المتعلم بظاهرة عزوف التلاميذ عن المدرسة وأسبابها سواء كانت أسباب داخلية أو أسباب خارجية العزوف في الوسط المدرسي وعليه تم استخدام المنهج الوصفي " الذي يقوم على تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة. وقد تم اختيار عينة قصديه من 30 تلميذ للتعليم المتوسط ، متجانسة من حيث، الأنماط السلوكية من غياب و تأخر و هروب.مما فرض علينا اختيار مقياس رفض الذهاب للمدرسة وهو المقياس المعتمد في بحثنا حيث يمكن تعريف **مقياس رفض الذهاب للمدرسة** على أنّه: **(School refusal essessment scale, herarney and diberman 1990 1993)** يعطي صورة مفيدة عن حجم مشكلة الذهاب للمدرسة من خلال التعزيز السلبي والإيجابي لهذا التصرف، ولهذا المقياس طبعات تخص الوالدين والمدرسين، مما يتيح أوجه مقارنة بين المبلغين عن هذه المشكلة، يقيس هذا المقياس أربعة عوامل نظرية تشمل استثارة الفاعلية السلبية (الخوف، والقلق، والاكتئاب) و الهروب من المواقف الاجتماعية المحرجة .

أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات. وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات وفقاً للأساليب التالية: معادلة ألفا كرونباخ, والتكرارات والنسب المئوية, والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

نتائج الدراسة :

عرض النتائج و تحليلها:

يحتاج كل باحث إلى بعض المعلومات الإنسانية في الأساليب الإحصائية تساعده في تنظيم و تلخيص و توصيف بيانات العينة المتمثل في الإحصاء الوصفي و من ثم تحليل و تفسير بيانات دراسته و مناقشة نتائجها و يعد القياس من الخطوات الأساسية في البحث العلمي، و هي تشمل مجموعة من العمليات حيث إن العامل المشترك هو استخدام الأرقام فالتعريف العام للقياس هو إعطاء قيمة رقمية لصفة من الصفات أو سمة من السمات وفق لقواعد وقوانين معينة." [24] وبذلك تم تصنيف المعلومات حسب تقسيم العالم "كورن" إلى ثلاث فئات هي: خصوصية السلوك ، تكرار حدوث السلوك و طول مدة حدوث السلوك[25].كاتالي :

(1إن أسباب عزوف وكيل المدرسة عن العمل مدير تترتب وفق المتوسط الحسابي للاستجابات على النحو التالي: الأسباب التنظيمية بدرجة عالية، ثم الأسباب الاجتماعية بدرجة عالية، وأخيراً الأسباب الشخصية بدرجة متوسطة .

(2إن أبرز الأسباب التنظيمية لعزوف الوكيل عن العمل مديراً مرتبة وفق أعلى متوسط هي : شح الموارد المالية في ظل ضعف إيراد المقصف المدرسي، وغياب الدعم المجتمعي، وغياب نظام المكافآت والحوافز الذي يتناسب مع ما يبذله المدير من جهد، عدم توافر الكوادر الإدارية المساندة، وكثافة العبء الوظيفي الملقى على عاتق المدير، وفقدان المدير للصلاحيات التي يحتاجها للتعامل مع العاملين والطلاب بالمدرسة، وغياب اللوائح التأديبية للمقصرين والمخالفين من العاملين أو الطلاب، وقصور التجهيزات المدرسية وسوء صيانة المباني .

(3إن أبرز الأسباب الاجتماعية لعزوف الوكيل عن العمل مديراً مرتبة وفق أعلى متوسط هي : تحميل مدير المدرسة مسؤولية متابعة تأمين احتياجات مدرسته شخصياً، وكثرة الضغوط التي تمارس على مدير المدرسة من قبل المسؤولين والمجتمع المحلي، وتحميل مدير المدرسة أخطاء الغير، وكثرة المحسوبيات في الإدارة التعليمية، وتدني مستوى الدعم المجتمعي والشراكة المجتمعية للمدرسة، والقصور في إبراز دور مدير المدرسة .

(4إن أبرز الأسباب الشخصية لعزوف الوكيل عن العمل مديراً مرتبة وفق أعلى متوسط هي : الاحتراق النفسي الناتج عن التعامل مع العاملين والطلاب وأولياء الأمور، ومهابة إنهاء التكليف عند أي خطأ (عدم الأمن)، وامتداد أعباء إدارة المدرسة خارج أوقات الدوام الرسمي، والإجهاد الجسمي الناتج عن العمل في الإدارة.

التصنيف النفس . التربوي:

سادساً: التصنيف القائم على السلوكيات التي تسبب مشكلة في المدرسة:

قام "جروبر" وآخرون (1968) بتطوير أسلوب لتصنيف السلوك الذي يسبب مشكلة في المدرسة وذلك كي يتمكن المدرسون من التعامل بفاعلية مع الأطفال المضطربين سلوكياً في المدرسة.ولقد قام "جروبر" وزملاؤه بتصنيف السلوك إلى ثلاث مستويات، هي:

1. المستوى العادي: يتوافق المستوى العادي مع المعيار للسلوك من حيث الشدة والتكرار والاستمرارية، فقد تظهر المشكلة السلوكية في المستوى العادي نتيجة لواجبات تعليمية جديدة، أو مواقف جديدة يتعرض لها الطفل، ولكن سرعان ما تنتهي وتزول بعد فترة قصيرة، وعادة لا تكون لهذه المشكلة آثار تدميرية وتخريبية.

2. مستوى المشكلة: في هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية منحرفة عن المعيار العادي للسلوك من حيث الشدة والتكرار والاستمرارية، حيث تؤدي إلى اضطراب الطفل بشكل ملحوظ، وتستمر لفترة طويلة ولها آثار تدميرية أو تخريبية على الآخرين، لكنها ليست من التعقيد أو الشدة بحيث يستلزم الأمر إلى تحويل الطفل إلى أخصائي، بل يكفي أن يقوم المدرس بالتعامل مع هذه الحالات ومعالجتها.

3. مستوى الحالة: في هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية من الشدة والتعقيد بحيث لا يمكن للمدرس أن يتعامل معها، مما يتطلب تحويل الطفل إلى أخصائي العلاج السلوكي الإضطرابات السلوكية للتعامل مع هذه المشكلة.

ولاشك أن التركيز على جميع هذه المتغيرات في تحليل السلوك يمكن أن يفيد في الأغراض العلاجية، وكلما واجهنا سلوكا غير سوي ناتجا عن تضارب الحوافز في البيئة فان الإجراء العلاجي لابد أن يطبق على البيئة و ليس على الفرد نفسه.ومن بين العوامل التي تكمن وراء جملة هذه السلوكات التى كشفت عنها المقابلة الفردية و الدراسة الوصفية للمؤسسة هي:

1. أسباب المشكلة- : المقابلة

(1استخدام العقوبة الجسدية (الضرب) ضد الطالب مما يسبب له النفور من المدرسة.

(2صعوبة بعض المقررات الدراسية وعدم سلاستها.

(3الكسل واللامبالاة من قبل بعض المعلمين.

(4شعور التلميذ بالخجل والخوف و القلق.

(5عدم وجود الأنشطة المتنوعة و المناسبة التي تجذب التلميذ إلى المدرسة وتحببه فيها.

(6عدم وجود حوافز تشجيعية للطلاب.

(7عدم مراعات الفروق الفردية من قبل المعلم في عملية التعلم.

(8اختيار الصحبة السيئة والرفاق المنحرفين.

(9عدم مراعات ميول التلاميذ وقدراتهم على التعلم خلال التوجيه.

(10ضعف ثقة التلميذ بنفسه.

(11كثرة الواجبات المدرسية وصعوبتها

(12تعرض التلميذ للنقد والتوبيخ باستمرار.

(13شعور التلميذ باليأس والفشل والإخفاق في الاختبارات.

(14الكسل واللامبالاة من قبل التلميذ.

(15انشغال التلميذ ببعض مسئوليات أسرته.

(16عدم توفر الخدمات الإرشادية الجيدة في المدرسة.

(17جهل التلميذ بطرق الاستذكار السليم لمختلف المواد.

(18عدم توفر الجو الأسري المناسب للمذاكرة.

(19صعوبة أسئلة الاختبارات.

(20الضغط على التلميذ في المذاكرة من قبل الأسرة.

(21وجود عيوب خلقية أو عيوب في النطق والكلام عند التلميذ مما تجعله موضع السخرية من قبل التلاميذ.

(22قيام الطالب بالتدخين مما يدفعه إلى التغيب عن المدرسة لتعاطي التدخين.

(23أخطاء الوالدين في التنشئة كالتدليل الزائد أو الإهمال المفرط.

(24انعدام الصلة بين البيت والمدرسة.

بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار و جمع البيانات تم تصنيفها و تبويبها ومراجعتها في جداول التفريغ التي تتناسب ونوعية بيانات البحث، ثم القيام بما يمكن من تحليل للبيانات و الخروج بنتائج تفسيرية حول

طبيعة ومستويات العزوف لدى تلاميذ المتوسط . بناء على النتائج المتوصل اليها قدمنا مقترحات وتوصيات واضحة من أجل تقليل من ظاهرة العزوف.

-الاستراتيجيات العلاجية :

- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العزوف المدرسي :

نظرا لانتشار ظاهرة هروب التلاميذ من المدرسة بنسبة كبيرة سارع الكثير من الباحثين التربويين إلى وضع الحلول من أجل الحد منها وهي:

1- ابتداءً بالمدرسة: فينبغي أن تتصف المدرسة بالمواصفات العلمية التي تؤدي إلى إنجاح العملية التعليمية ومن أبرز هذه المواصفات أن تكون مبنية بعيدا عن ضجيج الشارع وصراخ الباعة وأن تكون ذات غرف فسيحة ومنظمة، وأن تكون ذات ملعب كبير ومسيج تحيطه الأشجار وحدائق الأزهار.[v]

والأكثر أهمية أن تكون مجهزة بكل الأدوات اللازمة والضرورية لكل مدرسة ومتصفة بالمقاييس والمعايير التي وضعتها المؤسسات العالمية التي تعنى بالشأن التربوي العام.[vi]

2- على المعلمين أن يعاملوا التلاميذ بمحبة ولطف واستبعاد جميع أنواع الضعف أثناء التواصل معهم والتقرب منهم وتفهم احتياجاتهم ومشاكلهم ومساعدتهم على تخطيها وإعطائهم بذلك قدرا كبيرا من الاهتمام.

كما يجب على المعلم تطوير نفسه أكاديميًا وتربويًا في مادته العلمية وكيفية تدريسها وألا يثقل على التلاميذ الواجبات المنزلية[vii]

3- يجب على واضعي المناهج الدراسية أن يراعوا الأساليب التربوية الحديثة في إعدادها من حيث تماشيها مع متطلبات العصر ومراعاة النواحي النفسية والعقلية وأن يقللوا من الحشو الغير مفيد، كما يجب أن تكون المناهج الدراسية مرنة تتماشى مع الفروقات الفردية للتلاميذ[viii]

4- على الآباء تربية أبنائهم على العمل الجماعي الذي يخلص الطفل من الأنانية والاستغلال وحب الظهور و يكسبه عادة التعاون،[ix] وإظهار ثقتهم الكبيرة بهم ومحاولة تكوين علاقات صداقة معهم ولا يتدخلون في أمورهم كثيرا وإشباع حاجاتهم النفسية من الحب والحنان.[x] لأن هذين الأخيرين يساعدان على نمو الشعور بالأمن لدى الطفل.[xi]

الخلاصة

نهاية لهذا الطرح نستطيع القول أن السلوكات العدوانية لها أسبابها و دوافعها يتحتم علينا تحديدها بشكل واضح للوصول إلى حرصها و تمييزها عن باقي الظواهر و هذا لخصوصيتها و تركيبتها المعقدة و المتعددة المتغيرات ، و لايمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط . فيجب التمييز بين الأسباب المباشرة و الموقفية الآنية التي تفجر أعمال العنف ، و تلك العوامل غير مباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها. فيجب إستراتجية مستدامة للتحرك قدما للمساهمة الفعلية في الدفع الحقيقي للانتهاء من هذه السلوكيات المؤرقة و المتعبة للأطراف التربوية بداية من الأسرة وصولا للشارع مرورا بالمدرسة و إلى المؤسسات الخاصة المتصلة بالنشاط التربوي.

المراجع :

1–الياس زخلاوي : المجتمع و العنف ، منشورات دار الثقافة و الارشاد القومي ، دمشق ، 1975 ، ص 141 .

1- Linda shildler : **teacher-sanctioned violence** ,childhood education, acel,spring , 2001, p167

3– جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم ،دار النهضة،138.

4–منشور وزارة التربية ، رقم 911 ، بتاريخ 1999/08/23 .

6– اليونسكو : "**مجلة مستقبليات** "، العدد 50/ 1984 .

7–المرجع السابق ، منشور وزارة التربية ، رقم 911 ، بتاريخ 1999/08/23 .

8– كلير فهيم، أولادنا و المدرسة " المدرسة و الصحة النفسية للتلاميذ ،ط1،د ب، جهاد للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 12

9–سليمان صبرينة : " **مشروع مداخلة حول العنف المدرسي** "، برنامج الولائي لمحاربة العنف في الوسط المدرسي ، ولاية قسنطينة ، ايام 04/03/فيفري 2002 .

10–علاء الدين كفافي : "**الإرشاد و العلاج النفسي المنظور النسقي الاتصالي**" ، دار العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1999 .

11– عباس محمود عوض، المدخل إلى علم النفس النمو، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999 ، ص 126 .

12– عماد بوحوش، محمد محمود: **الدنبيات** "**مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**"، ديوان المطبوعات، ط 3، الجزائر، 2001، ص 140.

13–عبد الفتاح محمد دويدار:"**أصول علم النفس المهني و تطبيقاته**" ، دار النهضة العربية ، بيروت،1995، ص336 .

13– هيثم كامل الزبيدي و ماهر ابو هلالة : " **القياس و التقويم في التربية و علم النفس** " ، دار الكتاب الجامعي العين 2003 ، ط 1 ، الامرات العربية .

14– عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية المدرسية، ط1، مصر، دار النشر العربي، 1996 ص 37 ، 38.

15– 16 –Maurice Reuchlin : « **les méthodes quantitatives en psychologie** »,2ème édition, 1975, France, Puf .P 82.

17–فؤاد البهي السيد : "**علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** "،دار الفكر العربي ،مدينة نصر (1987) ،ص 400.

18–مقدم عبد الحفيظ،" **الإحصاء و القياس النفسي و التربوي**" ، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003، ص 236.

19–هيثم كامل الزبيدي و ماهر ابو هلالة : " **القياس و التقويم في التربية و علم النفس** " ، دار الكتاب الجامعي العين 2003 ، ط 1 ، الامرات العربية . ص248 .

20– محمود طافش الشقيرات، هروب الطفل من المدرسة، 2010،

21– شحاتة محروس طه، أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، د ب، وحدة الثقافة للطفل بشركة سقيم ، د س،ص 37.

22– امنة محمد كاظم : " **القياس الموضوعي للسلوك نموذج راش**" ، دار الكتاب الجامعي العين 1988 ، ط 1 ، الكويت . ص .

24–اموزة المالكي، أطفال بلا مشاكل – زهور بلا أشواك، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1996، ص 10.

25– شاربر شفير وهوارد ميكمان ، مشكلات الأطفال والمراهقين ، ترجمة نسيمة داود و نزيهة حمدي ، ط1، عمان ، منشورات الجامعة الأردنية، 1989 ،ص 134 .

---

[i] -

[ii] -محمد[ii] -

بوعلاق، الهدف الإجرائي تمييزه، وصياغته، قصر الكتاب الجزائر، 1999، ص 155.

[iii] - دك، ظاهرة هروب الطالب من المدرسة أسبابها – طرق علاجها، مرجع سابق.

[iv]- كليرفهيم ، أولادنا والمدرسة ، مرجع سابق ، ص42 .

[v] - الدكتور جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم ،دار النهضة،138.

[vi] - كلير فهيم، أولادنا والمدرسة ،ط1،د ب، جهاد للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 12

[vii] - محمد عماد الدين إسماعيل ، مرجع سابق ، ص66

[viii] - كلير فهيم، أولادنا والمدرسة ، المرجع السابق ص14

[ix] - الدكتور شحاتة محروس طه، أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، د ب، وحدة الثقافة للطفل بشركة سقيم ، د س، ص 37.

[x] -

[xi] -